الحديث الثامن عشر
«تقوى الله وحسن الخلق»:

عن أبي ذر (رضي)، ومعاذ بن جبل (رضي)، عن رسول الله ﷺ، قال: «اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحُها، وخالق الناس بخلق حسن» رواه الترمذي وقال: حديث حسن، وفي نسخ: حسن صحيح[1].

٢ ـ دراسة حديثية لسند هذا الحديث[2]

قال ابن رجب: هذا الحديث خرجه الترمذي من رواية سفيان الثوري، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب، عن أبي ذر، وخرجه ايضاً بهذا الاسناد عن معاذ... فهذا الحديث قد اختلف في إسناده، فقيل فيه: عن حبيب عن ميمون: أن النبي ﷺ وصى بذلك ـ مرسلاً ـ أي بدون ذكر الصحابي «لا ابي ذر ولا معاذ»، ورجح الدار قطني هذا المرسل.

وقد خرَّجه الحاكم، وقال: صحيح على شرط الشيخين، وهو وهم من وجهين:

١ ـ ميمون لم يخرج له البخاري في صحيحه شيئاً، ولا مسلم في صحيحه.

٢ ـ ميمون لم يصحّ سماعه من الصحابة.. قال ابو حاتم الرازي: روايته عن ابي ذر وعائشة غير متصله... وقال ابو داود: لم يدرك عائشة (رضي) ولم يرعلياً، وحينئذ فلم يدرك معاذاً بطريق الأولى.

وروى البخاري عن شيخه على بن المديني، وأبي زرعة، وأبي حاتم وغيرهم: ان ا ث «أيّ حديث نبوي» لا يتصل الا بصحة اللقى (اي اللقاء بين الراوي

---

(١) سبق ايضاح هذين المصطلحين، في شرح الحديثين ١١، ١٢.

(٢) القصد من ذلك: وضع نموذج بين يدي القارىء ليعرف منشأ وصف الحسن للحديث، والفرق بينه وبين الصحيح.

والمروي عنه من رجال السند»، ونص على ذلك الشافعي، واحمد، خلافاً لرأي مسلم.

* وقد روي عنه ﷺ انه اوصى بهذه الوصية معاذاً وابا ذر من وجوه أخر[1].

أ) الرسول ﷺ لمعاذ من وصية طويلة: . . . واذا أسأتَ فأحسن، ولتحسن خلقك ما استطعت»

ب) الرسول ﷺ قال لابي ذر: «اوصيك بتقوى الله في سرّ امرك وعلانيته، واذا أسأت فأحسن. . الخ».

جـ) «يامعاذ اتق الله وخالق الناس بخلق حسن، واذا عملت سيئة فاتبعها حسنة. . . . . الخ» رواه أنس، وقال ابن رجب: في اسناده نظر.

د) وقد رويت وصية النبي ﷺ لمعاذ من حديث ابن عمر وغيره بسياق مطوّل من وجوه ضعيفة.

ه) ويدخل في هذا المعنى حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ: انه سئل: ما اكثر ما يدخل الجنة؟ قال: تقوى الله وحسن الخلق» خرجه غير واحد، وصححه ابن حبان[2].

٣ ـ أهميته:

* قال ابن رجب: هذه الوصية وصية عظيمة جامعة لحقوق الله وحقوق عباده[3].

* وقال ايضاً: التقوى وصية الله لجميع خلقه، ووصية رسول الله ﷺ لأمته[4].

* وقال ابو ذر (رضي): قرأ رسول الله ﷺ الآية: ومن يتق الله يجعل له مخرجاً، ثم قال يا ابا ذر، لو أن الناس كلهم اخذوا بها لكفتهم[5].

* وقال المناوى رحمه الله تعالى: هذا الحديث من القواعد المهمة لإبانته خير

---

(١) فالحسن جاء بانضمام هذه الروايات الى بعضها.

(٢) جامع العلوم ص ١٣٦.

(٣) السابق ص ١٣٧/ وقال ابن رجب: الجمع بين حقوق الله والعباد عزيز جداً لا يقوى عليه الا الكاملون/ ص ١٥٩.

(٤) الجامع ص ١٣٩. (٥) السابق ص ١٤٠.

الدارين، وتضمنه لما يلزم المكلف من رعاية حق الحق والخلق، وقيل: هو جامع لاحكام الشريعة كلها، وقد اشتمل على ثلاثة احكام كل منها جامع في بابه، ومترتب على ماقبله[1].

* واقول: المتدبر لهذا الحديث يجد انه ما ترك من الدين شيئا في أمره ونهيه وحلاله وحرامه وشبهاته، في تنظيم العلاقة بين العبد وربه وبين العبد ونفسه وبينه وبين بني جنسه، في حالتي الاحسان والاساءة اللتين لا يخلو منهما، ، وفي تقديري: ان الناس لو عملوا بهذا الحديث وحده لكفاهم في دنياهم، وحقق لهم السعادة والامن والوحدة والمودة والعزة والقوة، وفي أخراهم النجاة والفلاح والفوز.

٤ ـ شرح الحديث:

أ) البيان اللغوي:

* اتق الله، الخطاب لكل من الصحابيين (ابي ذر ومعاذ) اولاحدهما والآخر يسمع، وهو على كل حال عام، وافراد الضمير انما هو باعتبار كل فرد.
* والتقوى: كلمة جامعة، تعني: اتباع المأمورات وترك المنهيات، وبها تكون النفس في وقاية ورعاية من الله تعالى، وفسرها على (رضى) بقوله: الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل، والقناعة بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل[2].
* خالق الناس: عاشرهم على اخلاقهم، وهي تحمل دلالات عدة منها:

١ ـ احسن الى من احسن اليك. ٢ ـ والى من لم يحسن اليك. ٣ ـ والى من اساء اليك. ٤ ـ داوم على حسن المعاشرة ٥ ـ تكلف معاشرتهم بالمجاملة، كطلاقة وجه وحلم وشفقة وعدم ظن السوء بهم، وتلطف في سياستهم مع تباين طباعهم، وان تفعل معهم ما تحب ان يفعلوه معك فتجتمع القلوب وتتفق الكلمة.

* والخلق: لغة الطبع والسجية، والعادة، والسلوك، **وعرفاً**: ملكة نفسانية. تحمل على فعل الجميل وترك القبيح، وعرفه الغزالي بقوله: هيئة للنفس تصدر عنه

---

(١) فيض القدير ج١ ص١٤٣.

(٢) شرح الاربعين للشرنوبي ص٢٢، وسيرد مزيد بيان لمفهوم التقوى في ثنايا مباحث هذا الحديث

الافعال بسهولة من غير فكر وروية، فان كانت الافعال الصادرة محمودة عقلا وشرعاً سميت خلقاً حسناً وإلا فسيئاً[1]، والخلق الحسن كلمة جامعة للاحسان وكف الاذى عن الناس.

والخُلقُ صورة الانسان الباطنة، كما ان الخَلقْ صورته الظاهرة، والثواب والعقاب يتعلقان باوصاف الصورة الباطنة اكثر من الظاهرة[2].

* والاخلاق منها الجِبلّى، ومنها المكتسب، والغالب انها جبلية، لكن الحديث يرمز الى امكان اكتسابها، وإلا لما صح الامر به.
* أتبع: ألحِقْ، واعمل بعدها مباشرة، واقرن العمل الصالح بالاستغفار والتوبة.
* السيئة: صغيرة او كبيرة.
* الحسنة: التوبة من السيئة، أو عمل صالح كما سنذكر لذلك أمثلة في موضعه.
* تمحها: تمحو السيئة المثبته في صحيفة العمل، والظاهر: انها تزال منها حقيقة، وقيل المراد: عدم المؤاخذة بها، ولا يمحو السيئة المتعلقه بحق آدمي إلا الاستحلال مع بيان جهة الظلامة، ان امكن بدون ترتب مفسدة، والا فالمرجو كفاية الاستغفار مع الدعاء للمساء إليه[3].

ب) المعنى الاجمالي:

أوصى النبي ﷺ من استوصاه من الصحابة (رضي)، ومن سأله عن افضل عمل يدخل الجنة ويباعد من النار، ومن لم يستوصه، وانما كلفه ﷺ بمهمة عظيمة كجهاد او تعليم او ولاية من الولايات العامة؛ اوصاهم بتقوى الله في جميع أحوالهم وفي وصية هذا الحديث نبه على تدارك ما عساه يحدث من تقصير في بعض الأوامر والتورط في بعض النواهي، وذلك بالتوبة والاعمال الصالحة والمبادرة بذلك بعد وقوع التقصير، ثم بيّن عليه الصلاة والسلام: ان التقوى ليست قاصرة على أداء حق الله تعالى، بل لا بد من أن يثمر ذلك حسن التخلق مع الناس في حدود الاوامر والآداب الشرعية.

---

(١) والفرق بين المعنيين ظاهر، فالاول فسر الخلق بالحسن اطلاقاً والثاني جعله شاملاً، والراجح هو الثاني، لانه ورد موصوفاً بالحسن والسوء.

(٢) الاتحافات ص٦٢، ٦٣. (٣) فيض القدير ج١ ص١٤٣.

٥ ـ بعض مايرشد اليه الحديث:

* ظاهره: ان السيئات تمحى بالحسنات، وقد، وردت آثار كثيرة تبيّن ان السيئة تمحى من صحف الملائكة بالحسنة اذا عملت بعدها.
* ان من يتولى امراً من امور المسلمين الهامة والعامة، من قضاء، وتعليم ودعوة، ونحو ذلك، يجب ان يتصف بصفات تؤهله للنجاح في مهمته، بحيث يتمكن من مخالقة الناس بخلق حسن؛ اذ كثيراً ما يغلب على من يعتني بالقيام بحقوق الله والانعكاف على محبته وطاعته؛ ان يهمل حقوق العباد او يقصر فيها، وهذا مناف لكمال التقوى في الاسلام[1].

* مشروعية المبادرة بالتوبة، وعدم التسويف.
* يدل الحديث على وجوب محاسبة النفس، وهذه منزلة عظيمة من منازل التقوى والخلق الحسن.
* باب التوبة لايغلق مهما كثرت او عظمت الذنوب، ولو اذنب وتاب مئات المرات.
* ارتكاب الذنوب لايتنافى مع وصف الايمان والتقوى، حتى ولو لم تكن صغيرة.
* الحسنات تؤثر في السيئات فتزيلها او تخفف منها.
* التقوى تنمي الشعور برقابة الله تعالى، وتجعل الضمير يقظاً شديد الحساسية تجاه الخطأ والذنب، سواء مع الله او مع عباد الله تعالى، وتهذب السلوك وتعدِّله، وتسمو به في مجالات التعامل الانساني.

٦ ـ بعض تطبيقات الحديث:

* حديث: «التائب من الذنب كمن لاذنب له»[2].
* حديث: «انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق»[3].
* أفرد صاحب مختصر المنهاج كتاباً لرياضة النفس، وتهذيب الخلق، وبيان فضيلة

---

(١) جامع العلوم ص ١٥٩.

(٢) تمييز الطيب من الخبيث ص ٥٦. (٣) السابق ص ٣٧.

حسن الخلق وذم سوء الخلق[1].

* قتل وحشي بن حرب «قاتل حمزة (رضي)»، مسيلمة الكذاب، وقال: قتلت خير الناس وشر الناس، فهذه بهذه[2].

* قال في مختصر المنهاج: ليس معنى حسن الخلق ترك المعاصي . . . وانما هو مجموع صفات المؤمنين، كما وردت في القرآن والسنة، فمن أشكل عليه حاله فليعرض نفسه على الآيات؛ فوجود جميع هذه الصفات علامة حسن الخلق[3].

* قال الحسن البصري: مازالت التقوى بالمتقين حتى تركوا كثيراً من الحلال مخافة الحرام[4].

* لم يزل السلف الصالح يتواصون بالتقوى * فابوبكر قال في خطبته: اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله . . . * ولما حضرته الوفاة وعهد الى عمر كان اول ما قاله في وصيته له: اتق الله ياعمر . . . * وكتب عمر (رضي) الى ابنه عبدالله: اما بعد فإني اوصيك بتقوى الله، فانه من اتقاه وقاه . . . واجعل التقوى نصب عينيك وجلاء قلبك * واستعمل على (رضي) رجلاً على سرية فقال له: اوصيك بتقوى الله . . . * وكتب عمر بن عبدالعزيز الى رجل: اوصيك بتقوى الله التى لا يقبل غيرها . . . فان الواعظين بها كثير والعاملين بها قليل . . . * ولما ولي الخلافة قال في خطبته: اوصيكم بتقوى الله، فان تقوى الله خلف من كل شيء وليس من تقوى الله خلف * وقال رجل ليونس بن عبيد: اوصني، فقال: اوصيك بتقوى الله والاحسان * وقال شعبة: كنت اذا اردت السفر قلت للحكم، الك حاجة؟ فقال: أوصيك بما أوصى به النبي (ﷺ) معاذ بن جبل، ثم ذكر الحديث[5].

* سئل الجنيد: بماذا يستعان على غضّ البصر؟ فقال: بعلمك ان نظر الله اليك اسبق الى ماتنظره[6].

* قال محيي الدين بن العربي: ينبغي لطالب مقام الخلة: ان يحسن خلقه لجميع

---

(١) انظر ص ١٥٥.

(٢) فيض القدير ص ١٨١

(٣) مختصر المنهاج ص ١٦٣. (٤) الجامع ص ١٣٨. (٥) الجامع ص ١٣٩، ١٤٠.

(٦) الجامع ص ١٤١.

الخلق، مؤمنهم وكافرهم، واذا لم يستطع بالظاهر، فبالباطن: بان يدعولهم بينه وبين ربه[1].

* من مقالة بعنوان: صفات المتقين للاستاذ محمد صلاح الدين الازهري، في مجلة الرابطة: للتقوى ٣ مراتب: ١ ـ مايقي من الخلود في النار، بمجرد الايمان والتبري من الشرك

٢ ـ مايقي من عذاب الله كله ـ بان يتجنب مايؤثم كله بالاضافة الى الايمان، وهذه المرتبة هي المعنيّة في الشرع، واليها تنصرف كلمة التقوى عند الاطلاق.

٣ ـ ان يتنزه عما سوى الله، وان يقبل على الله بجميع حواسه[2].

* قال ابن رجب: وقد امتثل معاذ ماوصاه به النبي (ﷺ)، وكان عمر قد بعثه على عمل، فقدم وليس معه شيء، فعاتبته امرأته، فقال: كان معي ضاغط، يعني من يضيق عليّ ويمنعني من اخذ شيء، وانما اراد: ربه عز وجل، فظنت امرأته ان عمر بعث معه رقيباً، فقامت تشكوه الى الناس[3].

٧ ـ مناقشة حول الحديث:

س١) هل يستطيع الانسان ان يصبح كريما حليما بعد ان يكون بخيلا وقاسياً؟

جـ١) الحديث يدل على ان السلوك قابل للتعديل، والتخلق بالاخلاق الحسنة، وتكلف ذلك اولا، حتى يصير طبعاً وعادة.

س٢) هل الحسنة تمحو سيئة فقط؟ جـ٢) ظاهر الحديث كذلك، والصحيح ان الحسنة بعشرة امثالها كما في القرآن والسنة، وعليه فالحسنة تمحو عشر سيئات.

س٣) هل الحسنة تمحو حقوق العباد؟

جـ٣) ظاهر الحديث كذلك، على ان يراد بالحسنة في جانب حقوق العباد: تبرئة الذمّة منها.

س٤) وضح كيف يكون هذا الحديث من جوامع الكلم؟ جـ٤) جمع بكلمات

---

(١) الاتحافات ص ٣٢٣.

(٢) العدد ٩/١٩٧٠م، وهو منقول عن التفاسير: انظر تفسير ابن كثير، وتفسير البيضاوي وغيرهما

(٣) الجامع ص ١٤١.

يسيرة بين عماد حقوق الله وعماد حقوق العباد.

س٥) مامعنى: اتقوا الله واتقوا النار واتقوا يوماً؟ جـ٥) خافوا عذابه وسخطه واتقوه، واتقوا عذاب اليوم والنار

س٦) ماهي اعلى درجات التقوى؟ جـ٦) ترك الشبهات، وفعل المندوبات، وترك المكروهات، الى جانب ترك المحرمات وفعل الواجبات، وقيل: ترك ماسوى الله تعالى.

س٧) ماعلاقة هذا الحديث بالاربعين؟

جـ٧) أ ـ يرتبط بحديث: الحلال والحرام واتقاء الشبهات ب ـ وبحديث١٥ ـ من الخلق الحسن: قول الخير او الصمت، واكرام الجار والضيف. جـ ـ وبحديث ١٣ ـ حب الناس د ـ وبحديث ١٢ ـ ترك مالايعني، فهو من التقوى هـ ـ وبحديث ١١ ـ ترك ما يريب: فهو من التقوى و ـ وبحديث ٩ ـ فعل الاوامر واجتناب النواهي، فهو تفسير التقوى ز ـ وبحديث ٨ ـ الشهادتان واقامة الصلاة وايتاء الزكاة من التقوى ح ـ وبحديث ٧ ـ النصيحة لله ولائمة المسلمين وعامتهم من التقوى ومخالقة الناس بالخلق الحسن ط ـ وبحديث٦ ـ اتقاء الشبهات ي ـ وبحديث ٥ ـ اتقاء البدع من التقوى ك ـ وبحديث ٣ ـ اركان الاسلام من التقوى ل ـ وبحديث ٢ ـ الاحسان والايمان والاسلام، وهي من مراتب التقوى، واعلى مراتب التقوى الاحسان م ـ وبحديث ١٦ ـ اتقاء الغضب، ن ـ وبحديث ١٧ ـ الاحسان لكل شيء من مخالقة الناس بخلق حسن، وبالجملة، انه يتصل بالدين كله، كما سبق ذكره وبيانه.

س٨) لماذا امر بالتوبة بعد الامر بالتقوى جـ٨) لانه ربما وقع منه تقصير في التقوى اما بترك مأمور او فعل محرم.

س٩) هل المراد بالحسنة: التوبة، أم العمل الصالح؟ جـ٩) المراد أعم من التوبة، فقد روي عن معاذ نفسه: ان الذي انزلت بسببه: آية: ان الحسنات يذهبن السيئات» كان قد قبّل امرأة، فأمره ﷺ ان يتوضأ ويصلي[1]. وروي عن عطاء قوله: من جلس مجلساً من مجالس الذكر، كفّر به عشرة مجالس من مجالس الباطل[2].

---

(١) جامع العلوم ص١٤٤/ ١٤٥.. (٢) السابق ص ١٤٧.

س١٠) اذكر بعض مكفرات الذنوب، مما وردت به السنة وآثار السلف.

جـ١٠) الوضوء والصلاة، كما وردت في اكثر من حديث «من توضأ وضوئي هذا ثم صلى ركعتين، لايحدث فيهما نفسه، غفر له ماتقدم من ذنبه» ـ وجاء من جملة حديث طويل مشهور: « . . . فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله بهن الخطايا»[١]

ـ وروي: «الاادلكم على مايمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات، قالوا: بلى يارسول الله، قال: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا الى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة . . .»[٢].

ـ «من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه، ومثله من قام رمضان، ومثله: من قام ليلة القدر»[٣] «من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه»[٤].

* وورد ان صوم عاشوراء يكفر السنة السابقة، وصوم يوم عرفه يكفر سنة قبله وسنة بعده[٥].

* ذكر الله تعالى، وقد وردت في ذلك نصوص كثيرة، مثل: «من قال سبحان الله وبحمده في كل يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر»، «لاإله الا الله لاتترك ذنباً ولايسبقها عمل»

* وقال مالك بن دينار: البكاء على الخطيئة يحط الخطايا كما يحط الريح الورق اليابس[٦].

* وقد صح عنه ﷺ: ان الحدود كفارات[٧].

* «روي ان رجلاً اتى النبي ﷺ فقال: يارسول الله، اني اصبت ذنباً عظيماً، فهل لي من توبة؟ قال: فهل لك من ام؟ قال: لا، قال: فهل لك من خالة؟ قال: نعم قال: فبرها». ـ وقال مكحول والامام احمد: برالوالدين كفارة الكبائر»[٨].

---

(١) السابق ص ١٤٦« ارأيتم لو ان نهراً بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم ٥ مرات، فهل يبقى من درنه شيء. . الخ الحديث».

(٢) السابق ص ١٤٦. (٣) السابق ص ١٤٦. (٤) السابق ص ١٤٦.

(٥) الجامع ص ١٤٦. (٦) الجامع ص ١٤٧. (٧) السابق ص ١٥٠. (٨) السابق ص ١٥١.

* وروي عن بعض السلف: ان حمل الجنائز يحبط الكبائر[1].
* وروي ان رجلاً عبدالله سبعين سنة، فشبه الشيطان في عينه امرأه، فاقام معها سبعة ايام، ثم كشف عن الرجل غطاءه، فخرج تائباً، وقد غفر له برغيف تصدق به على مسكين[2].
* وعن ابن مسعود: ان رجلا عبدالله سبعين سنة، ثم اصاب فاحشة فاحبط الله عمله ثم اصابته زمانة، وأُقعد فرأى رجلاً يتصدق على مساكين، فأخذمنه رغيفاً فتصدق به على مسكين فغفر له ورد عليه عمل سبعين سنة[3]. * والمصائب الدنيوية هي من المكفرات كما وردت بذلك النصوص الكثيرة[4].

س١١) هل الاعمال الصالحة تكفر الكبائر والصغائر ام الصغائر فقط؟

جـ١١) بعد ان اورد ابن رجب عددا كبيرا من النصوص التي يدل ظاهرها على التكفير للكبائر قال: انها لاتدل على ذلك، لان كل من ذكر فيها كان نادماً تائباً من ذنبه، وانما كان سؤاله عن عمل صالح يتقرب به الى الله بعد التوبة ليمحو به اثر الذنب بالكلية، ثم قال: والأظهر: انه ان اريد ان الكبائر تُمحى بمجرد الاتيان بالفرائض، فهذا باطل، وان اريد: انه قد يوازن يوم القيامة بين الكبائر وبين بعض الاعمال، فتمحى الكبيرة بما يقابلها من العمل، ويسقط العمل فلا يبقى له ثواب، فهذا قد يقع، اما الصغائر فانها تمحى بالاعمال الصالحة[5]. يعني: انه يحصل مقاصّة يوم القيامة بين الحسنات والسيئات، فمن رجحت حسناته على سيئاته فقد نجا ودخل الجنة.

س١٢) ماحكم التوبة من السيئات؟ جـ١٢) اما الكبائر فتجب، واما الصغائر فهناك اختلاف بين العلماء، فمنهم من أوجبها، ومنهم من لم يوجبها، ومنهم من قال: يجب اخذ احد امرين إما التوبة منها او الاتيان ببعض الاعمال المكفرة[6].

---

(١) السابق ص ١٥١.

(٢) السابق ص ١٥١.

(٣) السابق ص ١٥٢.

(٤) قال ﷺ: «لا يصيب المسلم نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن حتى الشوكة يشاكها الا كفرَّ الله بها خطاياه» الجامع ص ١٤٩.

(٥) السابق ص ١٥٢، ١٥٣.

(٦) السابق ص ١٥٦.

س١٣) بين صلة التقوى بالاخلاق؟ جـ١٣) ان التقوى في الاسلام لاتقتصر على العبادة المحضة، وانما من خصالها التى لاتتم الابها مخالقة الناس بالخلق الحسن، قال بعض السلف: جلس داود(ع) خاليا، فقال الله عز وجل: مالي اراك خاليا؟ قال: هجرت الناس فيك يارب العالمين، قال: ياداود، الا ادلك على ماتستبقي به وجوه الناس وتبلغ فيه رضاي؟ خالق الناس بأخلاقهم واحتجز الايمان بيني وبينك[١].

س١٤) اذكر بعض ماجاء في فضل حسن الخلق.

جـ١٤) أ) سألوا النبي ﷺ: ما أفضل ماأعطى المرء المسلم؟ فقال: الخلق الحسن»

ب)وقال: «ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجات الصائم والقائم»[٢].

جـ) وقال:. «اكثر مايدخل الجنة تقوى الله وحسن الخلق»[٣].

د) وقال «اكمل المؤمنين ايماناً أحسنهم خلقاً . . .»[٤].

س١٥) هل المطلوب في الحديث تحسين الاخلاق مع المؤمنين ام مع الناس جميعاً؟

جـ١٥) ظاهر الحديث: انه مع الناس جميعاً، وقال البعض: هو عام مخصوص، ولايشمل الكافر، فقد ورد امر النبي ﷺ بالاغلاظ على الكفار، وورد وصف المؤمنين بانهم اشداء على الكفار، رحماء بينهم، وأكثر الناس عملاً بظاهر الحديث هم الصوفية، فهاهو الشيخ محيي الدين بن العربي يقول: ينبغي لطالب مقام الخلة أن يحسن خلقه لجميع الخلق، مؤمنهم وكافرهم . . .[٥].

وقد اورد الترمذي: اوحى الله تعالى الى ابراهيم: ياخليلي حَسِّن خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الابرار . . . الخ[٦].

---

(١) جامع العلوم/ ص ١٥٩.

(٢) الجامع ص ١٥٩.

(٣) السابق ص ١٦٠.

(٤) منهاج الصالحين/ لعز الدين بليق ص ١٩٧.

(٥) الاتحافات ص ٣٢٣.

(٦) منهاج الصالحين ص ١٩٩.

س١٦) لماذا جمع في الحديث بين تقوى الله وحسن الخلق؟ جـ١٦) قال في الفوائد: لان تقوى الله يصلح ما بين العبد وبين ربه، وحسن الخلق يصلح مابينه وبين خلقه، فتقوى الله توجب له محبة الله وحسن الخلق يدعو الناس الى محبته[١].

س١٧) اختلف السلف في تفسير حسن الخلق، اذكر بعض ماورد عنهم في ذلك؟

جـ١٧) أ) الشعبي: حسن الخلق: البذلة والعطية والبِشْر الحسن

ب) احمد بن حنبل: الا تغضب ولاتحقد جـ) اسحق بن راهويه: بسط الوجه وعدم الغضب[٢]. د) وعن ابن المبارك: بسط الوجه وبذل المعروف وكفّ الاذى

هـ) ان تصل من قطعك، وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك كماروي في احاديث[٣].

س١٨) قوله «بخلق حسن(يشير الى انواع او مظاهر عدة للخلق الحسن، وضح ذلك؟ جـ١٨) وردت في الحديث القدسي: خلقت بضع عشرة وثلثمائة خلق، من جاء بخلق منها مع شهادة ان لا اله الا الله دخل الجنة»[٤].

---

(١) الفوائد ص ٥٤.

(٢) الاتحافات ص ٦٢، ٦٣.

(٣) الجامع ص ١٦٠.

(٤) الاتحافات ص ١١٩.

obeikandl.com